 

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب واللغات والفنون قسم الفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

الأنثروبولوجيا

دروس موجهة إلى طلبة سنة أولى ماستر

تخصص نقد تشكيلي السداسي الثاني

إعداد الدكتور:

**◄** تربش عز الدين

السنة الجامعية

**2023/2024م**

**مقدمة**

تعدّدت الدراسات والاتجاهات التي تناولت الأنثروبولوجيا، في الآونة الأخيرة، بوصفها علماً حديث العهد، وما ساعد في انتشار هذا الاخير هي الرغبة الجامحة لدى الفرد من اجل تكوين صورة واضحة عن أصل نشأته وتطوره، ولقد اتّسعت مجالات البحث والدراسة في هذا العلم الجديد، وتداخلت موضوعاته مع موضوعات بعض العلوم الأخرى، ولا سيّما علوم الأحياء والاجتماع والفلسفة. كما تعدّدت مناهجه النظرية والتطبيقية، تبعاً لتعدّد تخصّصاته ومجالاته، ولا سيّما في المرحلة الأخيرة حيث التغيرات الكبيرة والمتسارعة، التي كان لها آثار واضحة في حياة البشر كأفراد وكمجتمعات. وبما أنّ الأنثروبولوجيا تهتمّ بدراسة الإنسان، شأنها في ذلك شأن العلوم الإنسانية الأخرى، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الإنساني الذي توجد فيه والذي تجد فيه ظالتها، حيث تعكس بنيته الأساسية والقيم السائدة فيه، وتخدم بالتالي مصالحه في التحسين والتطوير والذي ينصب دائما في المصلحة العامة للإنسانية.

الفئة المستهدفة:

محاضرة موجهة الى طلبة السنة الأولى ماستر فنون تخصص نقد تشكيلي

الأهداف العامة:

1-الهدف الأول للانثربولوجيا يتعلم الطالب روية الثقافات البشرية سواء ان كانت اجتماعية واقتصادية أو دينية والفنون ويمكن تطبيق هذه الأفكار على ثقافات مختلفة في المكان والزمان

2-التعرف على المداخل النظرية والتطبيقية في تحليل ودراسة المادة او المقياس وعلاقته بالعلوم الاخرى الالمام باختلاف تعاريف الانثربولوجيا خاصة وأنها تخضع الى اختلاف التعاريف باختلاف المواضيع.

3-إدراك الوجود الثقافات في كل من الزمان والمكان فان الثقافات فريدة في ذلك المكان والزمان، والثقافات مختلفة باختلاف المجتمعات ويتطلب فهم احداهما القبول أو التفاوض مع الأخر.

4-فهم تأثير البيئة ودورها في تمكين والحد من الحياة الاجتماعية.

5-تأهيل الطالب للبحث في موضوع الانثربولوجيا وتطبيق هذه النظريات على ميدان الفنون.

ثمّة من يردّ بدايات تاريخ الأنثروبولوجيا إلى العصور القديمة، إلاّ أنّ الأنثروبولوجيين الغربيين، ولا سيّما الأوروبيون، يرون أنّ الأصول النظرية الأساسية لعلم الأنثروبولوجيا، ظهرت إبّان عصر التنوير في أوروبا (عصر النهضة الأوروبية)، حيث تمّت كشوفات جغرافية وثقافية لا يستهان بها، لبلاد ومجتمعات مختلفة خارج القارة الأوربية . والحقيقة كما يؤكدها التاريخ العلمي الموثق، أن النهضة العلمية الحديثة التي شهدتها أوروبا خلال العصور الوسطى المظلمة، كان الإيمان بالله هو محركها الأول، وكان روادها العظام يتمتعون بإيمان عميق بوجود قوة مطلقة عظمى تقوم على هذا الكون، فأعملوا عقولهم ومواهبهم في محاولة لاكتشاف حكمة الله وعظمته وتدبيرى، من خلال اكتشاف القوانين التي تسيّر الكون وتحفظه وتسخّره لخدمة البشر. وقد قدّمت هذه الكشوفات معلومات هامة عن الشعوب القاطنة في تلك البلاد، أدّت إلى تغيّرات جذرية في الاتجاهات الفلسفية السائدة آنذاك، عن حياة البشر وطبيعة المجتمعات الإنسانية وثقافاتها وتطوّرها. وهذا ما أدّى بالتالي إلى تطوير المعرفة الأنثروبولوجيّة، واستقلالها فيما بعد عن دائرة الفلسفة الاجتماعية . لقد انحسرت الفلسفة – إلى حدّ ما – في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أمام التفكير العلمي، حيث تطوّرت العلوم الاجتماعية واستطاع العالم البريطاني إدوارد تايلور**E.Tylor** أن يرى في تنوّع أساليب حياة الشعوب وتطوّرها، ظاهرة جديرة بالدراسة، وأنّ علماّ جديداً يجب أن ينشأ ويقوم بهذه المهمّة. وسمّى **تايلور** هذه الظاهرة بـ" الثقافة **Culture** أو الحضارة **Civilization** " . ومع دخول الأنثروبولوجيا مجال القرن العشرين، بأحداثه وتغيّراته العلمية والاجتماعية والسياسية، طرأت عليها تغيّرات جوهرية في موضوعها ومنهج دراستها، حيث تخلّت عن المنهج النظري وأخذت بالمنهج التطبيقي باعتبارها ظاهرة علميّة، إضافة إلى تحديد علاقة التأثير والتأثّر بينها وبين منظومة العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى. حيث أصبحت النظرة الشاملة تميّز المنهج الأنثروبولوجي، الذي يتطلّب دراسة أي موضوع – مهما كانت طبيعته وأهدافه- دراسة كليّة متكاملة، تحيط بأبعاده المختلفة، وبتلك التفاعلات المتبادلة بين أبعاد هذا الموضوع وجوانب الحياة الأخرى السائدة في المجتمع.

**المحاضرة رقم 01**

يجمع الباحثون في علم " الأنثروبولوجيا " عله أنّه علم حديث العهد، إذا ما قيس ببعض العلوم الأخرى كالفلسفة والطب والفلك .. وغيرها. إلاّ أن البحث في شؤون الإنسان والمجتمعات الإنسانية قديم قدم الإنسان، مذ وعه ذاته وبدأ يسعه للتفاعل الإيجابي مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

لقد درج العلماء والفلاسفة في كل مكان وزمان عبر التاريخ الإنساني، عله وضع نظريات عن طبيعة المجتمعات البشرية، وما يدخل في نسيجها وأبنيتها من دين أو سلالة، ومن ثم تقسيم كلّ مجتمع إلى طبقات بحسب عاداتها ومشاعرها ومصالحها. وقد أسهمت الرحلات التجارية والاكتشافية، وأيضاي الحروب، بدور هام في حدوث الاتصالات المختلفة بين الشعوب والمجتمعات البشرية، حيث قربت فيما بينها وأتاحت معرفة كلّ منها بالآخر، ولا سيما ما يتعلّق باللغة والتقاليد والقيم .. ولذلك، فمن الصعوبة بمكان، تحديد تاريخ معين لبداية الأنثروبولوجيا.

1. **تعريف الأنثروبولوجيا:**
   1. **لغة:**

إن لفظة أنثروبولوجيا **Anthropology** ، هي كلمة إنكليزية مشتقّة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثروبوس **Anthropos** ، ومعناه " الإنسان" و لوجوس **Locos** ، ومعناه " علم ". وبذلك يصبح معنه الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أي العلم الذي يدرس الإنسان[[1]](#footnote-1).

وبذلك يصبح معنه الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أو "دراسة الإنسان" والحقيقة أن ترجمة لفظ الأنثروبولوجيا إلى اللغة العربية أثبتت عدم جدواه وأتضح أنه أمر غير دال، لأّنه لا يقدم تسمية كاشفة دالة. فهناك علوم أخرى كثيرة تدرس الإنسان، كالتاريخ، علم الاجتماع، علم النفس والبيولوجيا ... الخ. كل تلك العلوم وغيرها تدرس الإنسان. لهذا السبب آثر علماء الأنثروبولوجيا العرب الإبقاء عله تسمية العلم كما هي في لغتها الأصلية، دون ترجمتها.

هذا من حيث التسمية. أما من حيث موضوع العلم فإننا نجد من استعراض الدراسات الأنثروبولوجية في ماضيها وحاضرها أن رجال هذا العلم قد أخذوا التعريف اللفظي لعلمهم مؤخذ الجد. ومن هنا أصبح موضوع هذا العلم بحق هو دراسة الإنسان وأعماله، أي كل منجزاته المادية والفكرية، أي الدراسة شاملة للإنسان. ولهذا نقول إن الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم التي تدرس الإنسان وأعماله شمولا عله الاطلاق.

* 1. **اصطلاحا:**

ولذلك، تعرف الأنثروبولوجيا، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معينة .. ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكاي محدداي؛ وهو أيضاي العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمداي عله تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل، لذا يعتبر علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علماي متطورا، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله[[2]](#footnote-2).

وتعرف الأنثروبولوجيا أيضاي، بأنّها علم (الأناسة) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنّه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلّها، الذي يصنع الثقافة ويبدعها، والمخلوق الذي يتميز عنها جميعاي[[3]](#footnote-3).

كما تعرف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنّها " علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا " أي أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناي اجتماعيا بطبعه، يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين[[4]](#footnote-4).

تعرف أيضا بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة ... ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددا، وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمدا عله تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل...

ولذا يعتبر علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علما متطورا يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله... وتعرف الأنثروبولوجيا أيضا، بأنها علم (الأناسة) أي العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها، الذي يصنع الثقافة و يبدعها، والمخلوق الذي يتميز عنها جميعا.

تعرف الانثروبولوجيا بأنها علم شامل لدراسة الإنسان علم لا يكتفي بدراسة ناحية واحدة، أو مظهر واحد من نواحي مظاهر حياته المعقدة، كما هو شأن العلوم الاجتماعية. الجزئية كالاقتصاد أو السياسة، أو يقتصر اهتمامه عله دراسة تكوينيه الفيزيقي فحسب، وانما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتماعية والثقافية سواء في الماضي السحيق، أو الماضي القريب أوفي الحاضر.

فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض، اختلاف علم التشريح عن تاريخ تطور الجنس البشري والجماعات العرقية، وعن دراسة النظم الاجتماعية من سياسية واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية، وما إليها .. وكذلك عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنّوعة التي تشمل : التراث الفكري وأنماط القيم وأنساق الفكر والإبداع الأدبي والفني، بل والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية[[5]](#footnote-5).

وهذا يتوافق مع تعريف " تايلور " الذي يرى أن الأنثروبولوجيا : "هي الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان " إذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان، وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية. وبهذا المعنه، تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات التي تتعلّق بالإنسان.

استنادا إلى ما سبق: الأنثروبولوجيا هي علم يدرس الانسان من كافة النواحي كما تدرس أيضا المجتمعات قديما وحديثا.

1. - Nicholson , C , **Anthropology and Education** , Columbus, Ohio , 1968, p1 . [↑](#footnote-ref-1)
2. - أحمد أبو هلال، **مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية** ،المطابع التعاونية، عمان، 1974، ص09. [↑](#footnote-ref-2)
3. - علي عبد الله الجباوي، **الأنثروبولوجيا علم الأناسة**، منشورات جامعة دمشق- سوريا، 1997، ص09. [↑](#footnote-ref-3)
4. - سليم شاكر، **قاموس الأنثروبولوجيا** ، جامعة الكويت، 1981.، ص 56. [↑](#footnote-ref-4)
5. - أحمد أبو زيد، **الطريق إلى المعرفة، كتاب العربي**، منشورات مجلّة العربي، الكويت، 2001، ص 07. [↑](#footnote-ref-5)